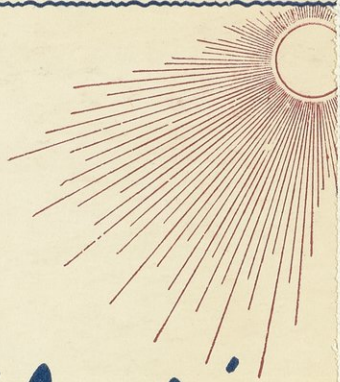


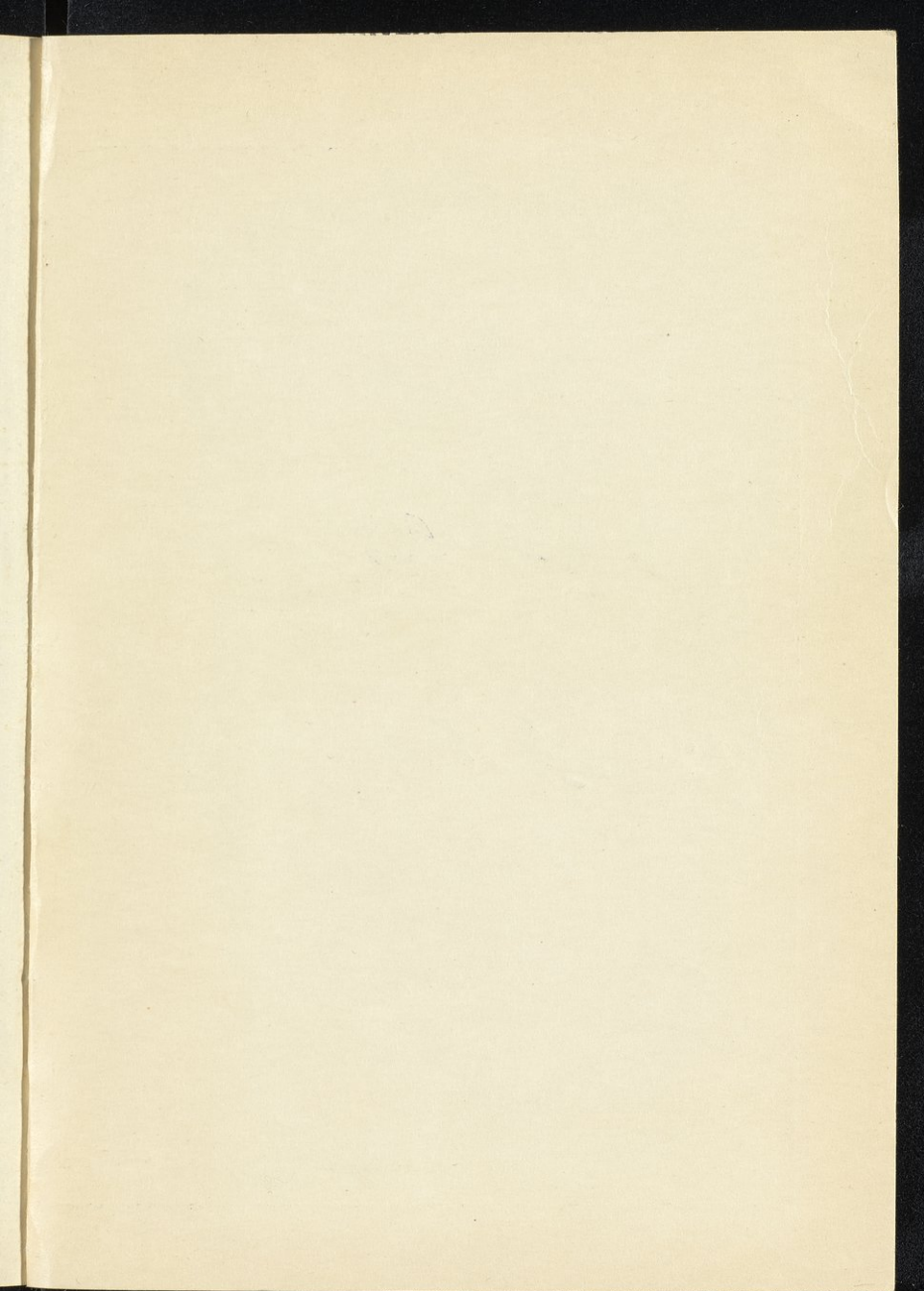
AL-IZZI
ZAWRAQ AL-NUR



زورق النور

محمد محمود العزبي

لثمن : ل.س. (١) واحدة



al-'Izzī, Muḥammad Maḥmūd

زورق النور

Zawraq al-Nūr

محمد محمود العزبي

المطبعة العمومية بدمشق

الأهداء

الى جانب الخبر من الصراع الأبري في وحدة
المتأفصات أهدي هذا الجزء الخاص من ديواني
العزبي

2271
.505097
.399

6-21-61 0111 (bawm)

كلمة

في مقدمة الجزء الأول « من رمال الجفر » كلمة فيها أن الأدب نافع في دعم الاتجاه الاجتماعي وأنه كان على طول تاريخ المجتمع الانساني أدباء يدعمون الاتجاهات الاجتماعية فيه منذ كان هناك أدب وناس يتأثرون به ؛ وفي مقدمة الجزء الثاني « في المعركة » تحليل من كاتب من الاردن للأوضاع العالمية العامة ورسالة أدبنا في الكفاح ضد أعدائنا وفي مقدمة الجزء الثالث « حلية ودماء » كلمة فيها رأي واضح في الشعر العربي الحديث أهم ما فيه أن التزمت شيخوخة وهرم وان

التحلل من كل التزام هو صبيانية وهدم عايت وفيما يخص
الجزء الرابع « حب وحق » جاء أنني لم أحس بتجربة أعمق
فهالية في الوجدان من تجربة النضال والنفكير ، التفكير في
وجود هذا الكون وطبيعة سيره وتطوره ولذلك فلم أستطع
أن أمارس وأنا صرتاح النفس إلى حرارة الوجدان وصدق
التجربة غير هذا اللون من الشعر الذي أدعوه شعر الفكر
النضالي وهو بعيد عن « الأدب الموجه » بعده عن أدب
« الفن للفن » إذ أنه تجربة واقعية ينشأ عنها ويعد لها فكر حر
لا يلتزم بمشايخ وبرامج وتخطيطات ولا يتحلل من التزامات
استجلاء الحقيقة وتقدم المجتمع ، وفي هذا الجزء زورق النور تطبيق
عملي على ما سبق فمن ناحية الشكل مع إيماني بوحدة الأثر الفني
يظهر جوهر الطابع القومي واضحاً في انسجام جرس الحروف
والكلمات وتجاوبها والتزام الموسيقى ولو لم يلتزم البحر

والقافية أحيانا فأنا ممن يرون أن فقدان الموسيقى من القول
يفقده حق تسميته شعرا مهما كان هذا القل جميلا، وبصدق
فيه وفي اصحابه قول الشاعر العربي الكبير

ومشوا بالقريض مشية مسكران

شديد الضلال جهم المشار

أفقدوه حلاوة النغم البكر

وما في التنظيم من امسكار

وما دام الانسان موجوداً على هذه الارض فهو محتاج

الى القول الجميل الموسيقي وقادر عليه فان كان القول الخالي

من الموسيقى يصبح أن نسميه شعرا لأنه جميل... الخ فماذا نسمي

القول الموسيقي الجميل .. الخ هو الآخر . العبرة ليست

بالاسماء إن هناك فرقا واضحا كل الوضوح ولا يصح أن تلبس

الهويات مع وجود العلامات الفارقة فأيهما يجدر به أن يبتعث

له عن اسم آخر غير اسم الشعر ؟ !

المسألة ليست مسألة فرض اسم أو تزييف هويه إن
هذا النمط من الأدب لون من ألوان النثر الفني أو هو كما
قيل فيه - نثر مشعور - وليس شعراً بأي حال من الأحوال
وأسوأ من هذا الخلط المطالبة بسخ الحروف العربية حروفاً
لاتينية فنكتب من اليسار الى اليمين لا من اليمين إلى اليسار
ونكتب السين عموديه لأفقية والنون متجهة الى الاسفل لا
إلى الأعلى إن كثيراً من الحروف اللاتينية هي حروف عربية
مقلوبه . والسين والنون والراء والكاف واللام والفاء والجيم
والواو والياء شاهد على ذلك .

صحيح أن التنقيط والشكل في كتابتنا مشكلة تحتاج
إلى حل ولكن حلها الصحيح لن يكون قطعاً استبدالها بل
تطويرها ، لسنا أمة مينة التاريخ أو مهلة الاندثار كما يرغب

الاعداء والتافهون من أدياء التقدم والحضارة. ان استبدال
حروفنا لاتطورها هو عملية ناجحة من عمليات ابادتنا كأمة
عربية وحاش لهذه الامة أن تبيد إننا نحن الذين سنبيد أعداءنا
ونؤثر ونتأثر بأصدقائنا، لسنا نحن الذين تصهرهم وتهضمهم
أو تغير شخصيتهم الأمم الأخرى - مع احترامنا لكافة الأمم
والشعوب - وليس تاريخنا الروحي فقيراً كالتاريخ الروحي
للشعب التركي مثلاً فنحن قد أثرنا في التاريخ الروحي لهذا
الشعب أثراً واضحاً لا يزال باقياً إلى الآن فان شاء سادسته أن
يتأثروا بأمم أخرى غيرنا فذلك شأنهم وشأن شعبهم في كمية
وكيفية هذا التأثير ولكن الامة العربية في غنى كل الغنى
عن مثل هذا التأثير إن الشعب التركي لم يخسر شيئاً من تراثه
المحض ومميزاته الخاصة باستبداله حروف كتابته العربية
حروفاً لاتينية أما نحن فحروفنا العربية نظورها ونحل اشكالها

لا نستبدلها استبدالاً فلا يلزمنا إلا إعادة النظر في الشكل
والتنقيط وما ذلك بمعجز الموهوبين المخلصين .
ثم أني أذكر أدياء التقدم بالصين وكتابتها التي هي
غاية في السذاجة والتعقيد وأذكرهم في الوقت نفسه بأن
ساسة الصين الشعبية أميون من تعليم عقيدتهم أن الأمم
كلها ستصبح أمة واحدة وهذا المنطق لا يجعل في الانصرار
غضاضة على النفس ومع ذلك فهل غيروا حروفهم الساذجة
الشديدة التعقيد أم تظنون أنكم مثقفون وما تسي تونغ غير
مثقف وهو الشاعر الزعيم صاحب المؤلفات الكثيرة وصاحب
الآراء الفلسفية والجرأة التي لا تنكر فأين أنتم من الناس
لأنتم من المحافظين ولا من المبدعين وإنما هذا الخلط هدم
صبياني عابت فيه إسفاف ووقاحة وغرور إن لم نتهم أصحابه
بأكثر من هذا ، وحتى لو كتب الصينيون بالحروف اللاتينية

فان ذلك لا يعني أنه يتحتم علينا نحن أن نكتب بها، وأنا
شخصياً أعتقد أن الحرف العربي سيبتخلص من إشكال التنقيط
والشكل مع احتفاظه بطابعه الأصيل بحيث يستطيع قارئه
العادي أن يقرأ ما كتب بأصله سابقاً دون كبير عناء كما أن
القواعد ستيسر وتصبح لغة الخطاب العادي قريبة جداً من
لغة الجريدة والاذاعة والمدرسة أما لغة الأدب فصناعة فيها
فن لا بد وأن تكون دائماً وأبداً أعلى مما تستطيع الجماهير
صنعه ولا أعني أبداً أنها أعلى مما تستطيع الجماهير فهمه
مع إيماني بأنه سيظل وإلى الأبد هناك شيء في الفلسفة
والعلم والفن لا يستطيع الجميع أن يفهمه فكما ارتقى جيل عن
سابقه ظهر عمالقة في الفكر والعلم والفن أضافوا وجددوا
إنما المهم أن لا يفقد الاتصال بين القادة والجماهير لا أن يزول
الاتصال بمعنى التميز فالقادة يتميزون من الجماهير حتماً ولا

غرابة في ذلك وإنما الغرابة ان يستوي الجميع؛ وعظماؤ الفكر
والعلم والفن هم من القادة ولا شك أما أن تسف لغة الأدب
بحجة إفهام الجماهير فذلك في رأيي خطأ، حقاً يجب إفهام
الجماهير وحقاً إن الاغراب في اللفظ والتنطع في صوغ
العبارات جمود ومخالفة لنشاط الحياة ولكنه على كل حال أفضل
من الاسفاف وأفضل من هذين أن لا يعيبك حين تقول
مشقف صحح تزر عليه لغته وأن يفهم قولك أخ لك في قوميتك
ولسانك ممن يفهمهم أن يفهموا أما الكتابة باللغة العامية
فخطرها أشد من خطر استبدال الحروف حيث انا في مدى
قرن واحد من الزمان سننقسم أكثر من عشرين أمة لاأمتين
ولا عشر أمم أما لغة الحوار في المسرحية المكتوبة فاورد منها
بالعامية ووجب تفسيره باللغة الصحيحة أما التمثيلات التي لا يحتفظ
بها كثرات أدبي فجازز تماماً أن تلقى بالعامية وبما هو أكثر

منها إسفافا فهي ليست تراثا أدبيا خالدا وإنما هي نشاطات
يومية كمجلس سمر في يوم نزهة لا يحسب لها حساب في كنز
التراث الروحي للأمة (الفكر والفن). إن الجاحظ
كان يضمن كتاباته عبارات عامية وليس في ذلك ضرر بل
العكس هو الصحيح إن فيه نفعا كبيرا وكشفًا عن أشياء
وأشياء ، ولكن ليس هناك أديب يستطيع أن يقول إن
الجاحظ كان يكتب باللغة العامية هذا من ناحية ومن ناحية
ثانية إن التعابير العامية التي أوردها الجاحظ في كتاباته قد
مات أكثرها واندرت أما لغة الجاحظ العربية الصحيحة فإنها لم
تمت وإن الجاحظ يعرف بها لا بالتعابير العامية التي ضمنها
كتاباته على ما فيها من نفع وكشف لذلك فالكتابة التي يريد
لها صاحبها أن تحسب من كنز التراث الروحي للأمة العربية
يجب أن تكون كتابة عربية صحيحة وليس معنى الصحة

الأغراب في اللفظ والتنطع في صوغ العبارات ، وان ضمنت عبارات عامية فالأصوب تفسيرها في الهامش أو في مكان قبلها أو بعدها حيث ان هذه العبارات العامية ستندثر وتموت إن عاجلاً أو آجلاً وتسقط من حساب التعبير الأدبي فهي ضيقة وخاصة ومؤقتة ليست لغة الأمة كلها لاهي لغة قرآنها ولا لغة أنجيلها ولا لغة فلاسفتها أو أدبائها وإنما هي لغة قد تدنو إلى أن تكون لغة أفراد قلائل نسبياً نشأت في ظروف خاصة ولأسباب قد تكون تافهة .

واكتفي الآن بهذا القدر حيث ان الأفاضلة في هذا الموضوع سينتج عنها إنقاص المزيد مما أنشيء هذا الجزء من أجله فلقد كان في نيتي أن يستوعب خمس قصائد ولكن المقدمة ألجأت إلى تأجيل اثنتين منها إلى الجزء السادس ولم أستطع حذف قصيدة «زورق النور» التي يحمل هذا الجزء اسمها

على طولها .

في هذه القصيدة ومضات فكر اصطرع بعنف مع
تقيضة سنوات طوالاً سجلت حر كته فيما يزيد على النى بيت
من الشعر في مخطوطات لم تطبع حرقها صديق لي مع ما حرقه
من كتي قبل مدهمة شرطة العملاء في الأردن بيتي في
انتكاسة نيسان سنة ١٩٥٧ م . حرقها في عجلة من أمره
وبدون علم منه وهذه الأبيات بنيت على أساس سابق اخترت
للمطبعة منها هذه الومضات .

زورق النور

- ١ -

زورقُ الأَنْوارِ والحُلُمِ السَّعِيدِ !
ليس سَهْمًا في الفِضا منطلقًا من « كيويد »
زورق الأَنْوارِ !
في الواحِهِ أَلْفُ شَهِيدٍ وشَهِيدٍ
وعلى مِجدافِهِ !

أَلْفُ صَليبٍ لِمَسِيحٍ من يَهُودِ
دَرَبُهُ بِمَجرٍ من الجُهدِ ومَوجٍ من صُعودِ
وعنّا قِيدُ النِجومِ الزَهرِ !

من غايته الدنيا إلى المرمى البعيد !

- ٢ -

أيّ يومٍ مرّ من أيام عمري !
ما وصلتُ الفجرُ سهرانَ بفجرِ
ساحلٍ في غمرة المجهولِ في زورقِ فكري !
طائفاً في الكونِ من بحرِ البحرِ
أهتدي بالنجمِ في بُعدي وقُربي !

- ٣ -

أنا وحندي في عباب البحرِ والأمواجِ وحندي !
غير أشباحٍ تراهي لي على بُعدٍ وبُعدٍ
ورسومٍ كانَ من قبلُ بها الملاحُ يهدي !
قد تجاوزنا مداها في مدارينِ وقُطبِ

- ٤ -

الرياح الهوج والانهواء من حَوَليَ تَدوي !
وجبالُ الموج تملو بي طويلاً ثم تهوي
والفجاجُ الزرقُ تفضي بي إلى جو وجو !
لم يدُرْ في خَلدي يوماً ولا طافَ بقلبي

- ٥ -

أينَ منْ سافرَ منْ قَبْلُ إلى هذا المكانِ !
أُتري أوغيلُ في السَّيرِ إلى شَطِ الأمانِ
أم تُتري الأجدَرُ أن أرجعَ عنه لزمانِ
أنا أخشى سَعَةَ المَطَلِقِ هذا مع حُبِّي !

- ٦ -

أنا أخشاهُ وأخشاهُ معَ الحُبِّ الشَّدِيدِ
تَشَنَّفُ مُسْتَحْكِمٌ ليسَ عليه منْ صَرِيدِ

شَغَفُ الحَيِّ الذي يَهْوُو إلى نَيْلِ الخُلُودِ

واجتماعِ الشَّمَلِ بالأحبابِ !

مَنْ فارقتُ في غابِرِ دَرَبِي

- ٧ -

شُدَّ ياملاحُ من أزرِكِ للمريِّ البعيدِ

وتقدَّمْ سِرٌّ على الشَّجَّةِ في الفُتُكِ الجديِّ

ليسَ في العودَةِ غيرُ العَجْزِ عن بَدَلِ الجُهودِ

واقْتصارِ السَّائِرِ الأعمى على لَمْسِ ودَبِّ

- ٨ -

إِقْتحَمِ مُجْتَهِدًا هذا المزيِّدِ الطَّامِي الفسيحِ

سِرٌّ بِهِ في الزورِقِ الهاديِّ كأقدامِ المسيحِ

أو بُراقِ المصطفيِّ من غيرِ أعلامِ وريحِ

ما نشئ «أحمد» من هَوَلٍ ولا «عيسى» لِيَصْلُبَ

- ٩ -

شُدًّا يَمْلَأُحُ مِنْ أَزْرَكٍ فِي الْكَوْنِ الرَّحِيبِ
وَتَمْتَعُ مِنْ عَجِيبِ الْحُسْنِ وَالْفَنِّ الْعَجِيبِ
وَارْوِ لِلنَّاسِ الَّذِي تَبْصُرُ فِي تِلْكَ الدُّرُوبِ
ظَالِمًا يُسْأَلُ مَنْ يُسْأَلُ عَنْ سَمْعٍ وَقَابِ

- ١٠ -

سِدْرَةٌ الْأَنْوَارِ وَالشَّهَدِ الَّتِي فِي الْمُنْتَهَى !
لَمْ أَزَلْ فِي زُورِقِي أَسْعَى لَهَا
رَبِّ أَرْضٍ طَفَفْتُهَا لَيْسَتْ بِهَا !
رَبِّ وادٍ وافرٍ السَّمَاءِ خَصْبِ

- ١١ -

دُونَ شَهِدِ السِّدْرَةِ الْعَصَاءِ أَشْوَكَ حِدَادُ
شَوْكُهَا مِثْلُ عِلَامَاتِ سُؤَالٍ عَنِ مُرَادٍ !
غَابَةِ اسْتِفْهَامِ سَأَلَيْنِ فِي الْحَقِّ شِدَادُ
هَكَذَا صُورَتُهَا تَبْدُو لِلْبَيْتِي !

- ١٢ -

أَنَا لَمْ أَعْلَقْ بِهَا بَعْدُ فَمَا زِلْتُ أُسِيرُ !
كَمْ شَطُوطٍ طَوَّفَ الزُّورِقُ فِيهَا كَمْ بِحُورِ
رُبَّ لَيْلٍ رُبَّ نَجْمٍ رُبَّ إِصْبَاحٍ نَضِيرِ !
رُبَّ وَادٍ مِنْ جَنَاهُ قَدْ تَدَلَّى كُلُّ رَطْبٍ !

- ١٣ -

ذَاتَ يَوْمٍ زُورِقِي مَرَّ عَلَى وَادِي الْحَيَاةِ
وَمَسَمِعْتُ الضَّجِيَّةَ الْكُبْرَى مِنَ الزُّورِقِ فِي بَعْدِ مَدَاهِ

ضجّة تلطمُ كالأَمْواجِ ، كالأَنْواءِ ، جُدْرانَ بناه
قُلتُ أزدادُ وضوحاً كماءِ يزدادُ قُرْبِي

- ١٤ -

ودنا الزُّورقُ والموجُ مع الزُّورقِ ممراحُ طروبُ
وبدا وابتسم الفَجْرُ ، جميلٌ ومتهيبُ
وأدرتُ الطَّرْفَ والمنظارَ للوادي القريبِ
وأجَلتُ اللَّحْظَ فيه بَيْنَ إعجابٍ وعُجبِ
بَيْنَ إخصابٍ وِجذبِ !

بَيْنَ إنكارٍ وإقرارٍ وإعراضٍ وِحدبِ !

- ١٥ -

ها هنا أبصرتُ بالأَعْيُنِ أسرارَ الحياهِ
كيف يمضي النَّسَقُ الأذني وينشقُ ثراهِ
عن جديدهِ هو أعلى سائرٍ نحوَ مداهِ

ثمّ هذا الجديد هو أعلى ، ثمّ أعلى في قواه !

- ١٦ -

وتبعّت النّسق السائر في هذا السبيل
بعد معدود من الطّفرات في بحرى طويل
فإذا بالكان « الخالد » و « الواعي » « المرید »
كان من « فِطْرَةِ الكون » و « موجودِ جديد » !
« قادر » يذهل في القُدرة « أفكار الجُحود »

- ١٧ -

عجبا أضغاث أحلام أرى أم أنّه الحقّ اليقين ؟

أترى يحدث هذا بيننا في العالمين ؟

أين تمضي « رحلة الوعي » على هذا الوجود ؟

بعد « مليارات مليارات قفزات » إلى أرقى جديد

إنها مثل غدٍ - إن يسأل الأموات عنها في الأشجود

إنَّ نوعَ البشرِ المعجَبِ والمغرورِ بالقُدرةِ
والحوَلِ الشَّدِيدِ !

إنَّه نوعٌ ضئيلٌ الحَوَلِ محدودٌ زهيدٌ
إنَّ تَقْسِمَهُ بالذي يُوجدُ في الآتِي البعيدِ
والبعيدِ !

الشَّدِيدِ البُعدِ !

القاصي البعيدِ !

إنَّه مثلُ غمَدٍ إنَّ يُسألُ الأمواتُ عنه في اللُّحودِ !

إنَّ يكُ الكونُ قديماً لانهائيَّ المسيرِ

فملايين الملايين من الأعوامِ ليستُ بالكثيرِ

أرضنا قطرةٌ ماءٍ في ملايينِ البحورِ

عامنا ، بل ألف عامٍ مثله ، يومٌ قصيرٌ

- ٢٠ -

أين من فارقت من أهلٍ وأحبابٍ وصحبٍ

أيّ دربٍ سلكوها ؟ أيّ دربٍ !

هل خيالٌ لاحَ في رِفّةِ هُدبٍ ؟

كان وهماً كلٌّ ملاقوه من سهلٍ وصعبٍ ؟

هل ترانا نلتقي أم « بيننا يمتدُّ سور » ؟

- ٢١ -

ذاتَ يومٍ زورقي مرَّ على أرضِ النشورِ

كالفرّاشِ النَّاسِ في الشاطيءِ مبثوثاً يدور

نَضْرَةُ النَّسَمِ على الأوجهِ والاثوابُ من أزهى حرير

والمناديلُ كأوراقِ الزُّهورِ !!

كلُّهم لَوْحٌ لي لكنني !

أَبْصِرُ الْحَيْرَةَ فِيهِمْ وَالْفُتُورَ
لَكَ أَنْتَ أَبْصِرُ الْحَيْرَةَ وَالْأَشْوَاقَ تَغْلِي فِي الصَّأُورِ
كَلِّهِمْ يَنْظُرُ لِلزُّورِ فِي شَوْقٍ وَفِي لِحَظٍ كَسِيرٍ
قُلْتُ أَزْدَادٌ وَضَوْحًا كَلَّمَا أَزْدَادَ الْعُبُورِ !!

- ٢٢ -

وَاعْتَلَيْتُ الزُّورَ الْهَادِي عَلَى مَرَأَى الْبَصِيرِ
ثُمَّ حَيَّيْتُ !!

فَحَيَّيْتُ كَمَا حَيَّيْتُهُ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ !
وَسَمِعْتُ الصَّوْتُ فِي الشَّطْرِ كَأَنْفَاسِ الْعَبِيرِ
وَالْوُجُومُ الدَّاهِلُ الْعَارِمُ يَهْدَا وَيَفُورُ
« لَيْسَ مِنْهَا ذَلِكَ الْعَابِرُ فِي الْبَحْرِ الْكَبِيرِ » !

- ٢٣ -

لَسْتُ مِنْكُمْ غَيْرَ أَنِّي بَعْدَ حِينٍ قَدْ أَكُونُ

أنا من أرضٍ ومن ناسٍ بعيدين ومن قومٍ عمين
رغمَ تحديقِ العيونِ !!

- ٢٤ -

عينا أسألُ عن أهلي هنا الجمعِ الغريبِ
لا صديقاً بينهم من أصدقائي أو قريبِ
لا نفوراً من مَعيبِ !!

فَهُمُوا قَوْمٌ عَلَى سِيَاهُمْ صَفْوُ الْقُلُوبِ

أنا من أرضٍ، ومن ناسٍ بعيدين - فإلي من مجيبِ!
فسلاماً أيها « الجمعُ الغريبُ »!
وَ وَدَاعاً !!

أنا ماضٍ في دُرُوبِ ودرُوبِ

لصديقٍ !! لجيبِ !

زورقي يخرُّ بي في البحرِ أمواجِ الغُيوبِ !

سرّ بنا يا زورقَ النورِ فرمانا بعيد...!
ذاتَ يومٍ سنعود!!
سرّ ، تقدّم ! لا تتعدّ إلا من الشأورِ البعيد !
إنما نحن جنود !
نحن جنودٌ من جنودِ الحقّ في هذا الوجود
نحن في واجبنا مُنخّاص في بذل الجهود
ما ادّخرنا طاقةً يوماً عن السعي الحميد !!
سدرةُ النور التي في منتهى أقصى الحدود
لجّ بي واحتدم الشوق إليها...!!
لن أعود ! أو أحيّد !!
شدّ من أزرِك يا ملاحُ للمرمى البعيد

وقفتي طالت وقد أمتي طريق لم يزل بعد طويلاً ..
والأعاصير على ميلادها ألف دليل
والمحيط انشطرت لجنته ذات الفُضول ... !
فهي نصف في السما فوق غيوم وتلؤلؤ ...
وبروق تخطف الأبصار من فرط الدهول ..
تملاء الألواح كتابات فمن يفهم عنها ما تقول ..
ليت « موسى » يضرب البحر هنا ... !
أو يقرأ الخط الجميل ... !

مطراً أسود تساقطت نُقَطَاتُ الحروف ...
حين تمحوها يد الرعد العنيف ..
إن « موسى » حينما فر من الوادي الخيف ...

كان ملء السَّمْعِ والآفاق صوتٌ ورفيفٌ ... !

إن هذا الومض والامطار ...

مألوفٌ إلى عيني لطيف ..

إنما تُذهبي هذي الحروف ...

- ٢٨ -

تملأ الدهشة والأعجاب قلبي ... وتطوف ...

جوٌّ وعمي المرهف الحسى ... تطوف .

والمياه انبسطت أرجاؤها حولي ...

محيط من شُفوف ...

في فمِ الماءِ سؤالٌ أنا عن مريِّ مخوف ...

- ٢٩ -

لم يسأل في الأرضِ قبل الناسِ عن سرِّ الوجود

أيِّ موجودٍ قريبِ العهدِ فيها أو بعيد ...

إعما الإنسان ..

الإنسان في الأرض سؤالٌ وجهود

وهو ملحاحٌ عنيد ...

كلُّ شيءٍ حولنا ينطق لكن من يُفِيدُ؟

إنَّني أتقي له سَمِي طويلاً وأعيد ...

- ٣٠ -

لُغةٌ مضمونها ليسَ من السَّهل اليسير ...

ثُرثُرَاتُ الفاقِدِ الوَعِي ... !

أمِ استرسالٌ علامٍ خبير ...

إنَّ هذا الكونَ قبلَ الوَعِي لا يُدرك ما معنَى الأُمور

لا ولا يشعُرُ فيم؟! أو لم؟! كان يدور

كانت الكلمة في البدءِ فكان الكون ...

الكون الكبير

جوهر الدين قرار العقلِ أعماقُ الضمير ...
كلمةٌ لا ينتهي من نبعها المعنى الغزير ..
يذهلُ العاقلُ في استيعابها كيف يسير ..

- ٣١ -

لا حروف البرقِ في لوحِ النُيوم ..
أو تعابير الرُعود .

بالذي يستوعب السرَّ العظيم .
إنها بعض إشاراتٍ ، وتلميحٌ زهيد ... !
ربما تعني : تقدّم في الطريق ...

شُدّ يا ملاحُ من أزرِكِ للمرعى السحيق
إن « للحق » على « الوعي » « حقوق »

- ٣٢ -

مامنا البرق الذي يهدي السبيل ..

مُلْحَةٌ

أقوى من الوعي الأصيل ...
نمّ .. هيات ... من السّاري الوصول
إن يكن ليس سوى البرق دليلاً ...
فأذا ضاء .. مشى في ضوئه ..
وإذا كفّ .. فغَيِظُ أو عَوِيل ..

- ٣٣ -

ما الذي تعنيه في الحق البروق ؟!

كهرباء .. ؟

أي شيء هي هذي الكهرباء ؟!

ولماذا ؟!

هكذا ... ؟!

هذا الذي صار وجاء ؟!

هاهو الموجود والمحسوس فاصنع ما تشاء ؟ .

يا لكشف الغمّة النكراء عني والغيباء .. !

أنا من طينٍ وماء ...

تَقُلّ الطين على الماء و ساء ...

آه لو يُسمفني بعض الذكاء .. !

أنا لم أَرْضَ بِأَيِّمانِ قلوب البسطاء الأبرياء .. !

فاحتمل هذا العناء .. !

أيها الواثق من حسّ رفيفٍ وذكاء

إفراً اخطأ الذي تكتبه هذي البروق ..

البروق الكهرباء !

- ٣٤ -

أنا أدري أنها ليست تعي .. ليست تشاء ..

قلمي يكتب .. لا كفتي تعي .. لا قلبي

لكنني واعٍ أشاء

لمن الغيم؟ .. لمن هذي البروقُ الكهرباء ..؟
أهي لي؟ ..

لا .. ليس لي ، من هذه الدنيا ولا فيها ، ثراء
أنا لا أملك غير الحبِّ فيها والصفاء
أنا لا أملك غير العاصفات الهوج ...
في أعماق وجداني المضاء ..

بشعاعٍ : الوضوح المحض فيه كالخفاء

مثلما تكتب في لوح الغيوم الكهرباء ...!

- ٣٥ -

شدهً ياملاح من أزرك في الليل الرهيب
وامض في البحر على وجهك في الماء الرحيب
لن يراح الزورق المتعَب في شطِّ قريب

إِنَّ هَذَا الْبَرْقَ لَا يَكْتُبُ فِي الْلَوْحِ ذُنُوبِي
أَوْ نَصِيبي .. !

كَانَ هَذَا الْبَرْقُ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ مِائُونَ عَامٍ
مِنْ مِائِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ إِذْ تَحْصِي جِسَامٍ
لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ عَنْهُ الْغَابُ أَوْ طَيْرُ النِّعَامِ
لَمْ يَسْأَلْ : مَا يَكْتُبُ الْبَرْقُ عَلَى لَوْحِ الْغَمَامِ ؟ !
وَهُوَ مَازَالَ كَمَا كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
الرَّمُوزَ الْبَيْضَ وَالْحُمْرَ عَلَى لَوْحِ الْغَيْومِ
وَسِيْقِي .. لَوْ قَضَى النَّاسُ .. وَعَادُوا كَالرَّمِيمِ
رَاقِصًا فِي الْغَضَبِ الْجَبَّارِ حِينًا وَالْوَجُومِ
وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي تَحْسِبُهَا بَعْضُ الْعُلُومِ
سَوْفَ لَا تَنْفَكُ عَنْ إِرْسَالِهَا كَفِّ الْكَرِيمِ
وَدَعِ الْغَابَةَ تَسْأَلُ عَنْ السِّرِّ .. وَعَنْ أَمْرِ عَظِيمِ

خُطُّوا فِي لَوْحِ الْغُيُومِ ... !

- ٣٦ -

إِمضِ فِي زورِقِكَ الْهائمِ فِي بَحْرِ الْخِيالِ

يَمُنْ شِعْرٍ وَنَجْمٍ ... وَلَيْالِ

مِثْلَ شِعْرِ الْعَادَةِ السَّمْرَاءِ فِي يَوْمِ احْتِفَالِ

لَيْسَ هَذَا الْكُونُ يَا شَاعِرُ : عِيدَ الْكَرْنَفَالِ

أَوْ تَعَابِيرِ مِنَ الشِّعْرِ أَوْ السِّحْرِ الْحَلَالِ

- ٣٧ -

إِنَّ هَذَا الْكُونِ جَانِي الطَّبَعِ صَالِدِ كَالصُّخُورِ

لَنْ يُنَالَ الْعِلْمُ مِنْهُ دُونَ تَجْرِيْبِ عَسِيرِ

إِنَّ دَرْبَ الْعِلْمِ يَا شَاعِرُ لَيْسَتْ بِالشُّعُورِ

إِنَّ وَجْدَانِكَ مِهْمًا رَقَّ عَنْ لَمْسِ الْحَرِيرِ ..

وَالزُّهُورِ ! ..

لن يُلِينَ الحجر الصَّلدَ ولا قَبَّ الصُّخُورِ
أو يُشِيعَ الوعي في الغابة والرَّمْلَ وأمواج البحور
كُفَّ عن هزلك أو تُرْهَقَ من الهزل الكثير

- ٣٨ -

آه يا قلبُ أهْزَلُ كان مِنَّا
كلُّ ما صار لنا أو مرَّ عِنا
يَسْخِرُ العلمُ بنا يا قلبُ ..

إنَّا .. ما سَخَرْنَا مِنْهُ يوماً بل سألنا
أحِرَامُ إن سألنا ؟ !

هل رأت عينٌ مدار الأرض في هذا الفضاء ؟
هل رأتها كَرَّةً .. لا مُكعباً .. أعينُ رائي ؟
لم أيقنَّا بلا حسٍّ ولم تشهدْ عيون ؟
أو لا يُغْنِيكَ صدق العقل عنها في اليقين . ؟

أنا جزءٌ من وجودِ الكونِ في جزءٍ زهيدٍ
أتحدّثُ الأمرَ بالكفِّ عن التفكيرِ في أصلِ الوجودِ
أذني أو من بالنتقضِ وبالفعلِ . . .

وبالتغييرِ والتطويرِ للأرقى الجديدِ
غيرِ أني سأزيدُ

أنَّ هذا الطبعِ من طاقةِ فعالٍ مُريدٍ
مصدرِ حقٍّ أكيدٍ ذي وجودٍ . . .

وَلِيَقُلْ مَنْ قَالَ : رَجَاءٌ بَغِيْبٍ هُوَ
خَرَّاصٌ صَفِيْقٌ !

مثلاً قد قيل لي من قبلُ : هدَّامٌ عَرِيْقٌ
منطق الأُرهاب لا يجدي ولا رأي الحَرِيْقِ

- ٣٩ -

ما انتهينا بعدُ يا زورقِ أحلامي المذابِ

سر بنا في لجة البحر الذي يرمي بأثواب السحاب
التي طرزها البرق بألوانٍ وشاراتٍ عجاب
سرّ على أعرافٍ هذا الموج كالقارس ..
في بحر من الخيل العراب ! ..

...

لم تقارب هدفاً يوماً على طول الغلاب
دون أن ينزاح عن إغراء أهداف عذاب
تشفق القلب بها حبباً وتغري باقتراب
والذي يمشق لا يقوى على بُعدٍ ولا طول اجتناب

- ٤٠ -

الفضا حولي محيطٌ لانهائي الحدود
والنجوم انثرت موجاً على بحر الوجود
يا لقايني !

أنتي أشعرُ بالنَّجم وبالماء الغزيرِ
والبروقِ البيضِ والحُمُرِ وبالغيمِ المطيرِ
وهواءِ الأرضِ، والأرضِ، و«بحول الاثير»
كلَّها تهتزُّ في رعشةِ ميلادِ باعماقِ ضميري
أيُّ شيءٍ لم يُشرْ لي من قريبٍ أو بعيدٍ
أنَّه من أصلِ تكويني، من آباءِ نوعي أو جدودي
لكأنِّي ألامسُ الفرحةَ في الكونِ لميلادِ الوليدِ
ذلكَ الانسانِ، هذا السائلُ الملحاحِ عن أصلِ الوجودِ
ذلكَ المولودِ فجرِ الوحيِ وابنِ اللهِ في «معنى فريدِ

- ٤١ -

والذي !

تعجزُ في شوقي للقياكِ نِهاياتِ جهودي
أنا في البحرِ على الأمواجِ في جزرٍ وفي مدٍّ شديدِ

سُرعة النُّور التي تُذهل ..

كالخطو الوَئيدِ !

والملايين من الأعوام للسِّدرةِ صرعى من عديدِ

- ٤٢ -

زورق الصوفيّة التائه في بحرِ الوجودِ

دَرْبُهُ ليست على دربي ..

ولا ألواحهُ بيت قصيدي

أستُ سهمًا في الفضا منطلقًا من « كيوييد »

أنا من هذا الوجود

أنا من هذي البروقِ البيضِ والحمرِ ومن هذي الرعودِ

أنا من هذي النُّجومِ الزُّهرِ من أمواجها ..

من منبعِ النُّورِ البعيدِ

من تراب الأرض

ما في الأرض من شيءٍ عظيمٍ أو زهيدٍ

التقيضانِ حُدودي

أنا لأهملُ في شوقي إلى الأتقيا وجودي

أنا أدري بوجودي

التقيضانِ حُدودي

زورقي آمنٌ في السَّيرِ وأهدى في الصُّمُودِ

من هنا من هذه الأرض من الواقع والحسِّ الأَكِيدِ

من صعوباتي التي تسهَّلُ بالجُهدِ الجَهِيدِ

من هنا من نقضِ هذا الأسفلِ الأدنى وإعمارِ الجديدِ

من هنا ..

ينطلقُ الموكبُ في دربِ الصُّمُودِ

لارتقاء وخالود

زورق الانوار والحلم السعيد
ليس سهما في الفضا منطلقاً من « كيوييد »

زورق الانوار

في ألواحيه ألف شهيد وشهيد

وعلى مجدافه ألف صليب ، لمسيح ، من يهود

دربه بحر من الجهد وموج من صعود

وعنا قيد النجوم الزهر

من غاياته الدنيا .

الى الحرمي البعير ...

١ / ١٩٦١ م

* * § لومومبا § * *

مشهد من الصراع الأبدى بين الخير والشر كان بطرسه

الجديد باتريس لومومبا

نعم إن باتريس لومومبا قدّيس من طراز القديس

بطرس والمهاثما غاندي ولو لم يبلغ مستواهما، إنه قديس حتى لو

عثرنا في وصية له على أنه يرفض أن يكون من القديسين،

فإلى جانب الخير من الصراع الأبدى في دنيا المتناقضات، إلى

الأثر الذي تركه لومومبا أهدي، هذه القصيدة

لومومبا

مصير كل كفاح غير مبتذل
من اللجوء بلا عذر إلى الحيل
لا يستحي من نقيض الحق والخجل
بديئات صمود غير منتحل
لو يرتضى شرف الاحرار بالبدل
عن صفوليل الهوي والهوي في شغل
من حر وجهك وجه الابيض الثمل
على وفائك بالتمويه والمطل
إن كان فيها قتال غير مقتعل
معنى لكنت عظيم الوزر والزلل
يوم الحساب بهذا النقض والجدل
هما النقيضان في تحريكه الأزلي
ما زال يدرج في أيامه الاول

إما حياة العلي أو ميتة البطل
ولا أدل على نفس وخستها
ومن يفر بلا أسرٍ ومعرفة
لا تنتحل أي عذر لست تشفمه
ما كان أقدر « لومومبا » على بدل
أعيد نجمين في عينيك ضوءها
هما الحريقان في ليل قذفت به
حتى صحا النذل واحتالت ندالته
لا بد في ساحة الجيشين سفك دم
إيه « لومومبا » فلو أن الحياة بلا
لكن عمرك برهان الوجود على
الخير والشر منذ كان الوجودها
قد كنت شفرة سيف في يدي بطل

لم يبله الدهر بالتجريب في زمن
من قلب إفريقيا المذراء حدته
وكان خصمك شراً لا مثيل له
براءة الحق درس منك نفهه
خوف الشجاع تقي من ان يحاط به
إذا بدا الحق فالأخلاق بادية
لقد أضأت سييلاً جد مظلمة
إن الصعود على درب العلي خطر
لعل موكب مجد كنت قائده
ما زال يسدل شومي من ستاره
يود لو تخفي كف ترقصه
إن كان ينسى هيروشيا ومحنتها
ورقصة الموت في ساحاتها امتلات
فالناس تذكر لا تنسى وتعرفه
لا تشفي نفس حر من جراحها
لم تمض عشرون يوماً بعديا كنيدي
الوعد سهل ولكن الوفاء به
لا يستقيم من الأخلاق مرتكز

ماض على غامض التعقيد في السبل
إن كان منفعلاً أو غير منفعل
لكنه في المخازي مضرب المثل
لا بد من حذر فيها ومن وجل
لكن خوف الجبان الشك في العمل
لكل عقل سوي غير مختبل
في الغابة البكر للسايرين في الجبل
في عتمة الليل فاسطع فيه واشتعل
يهدي السبيل فان الليل لم يزل
على « كتنغا » ستاراً غير منسدل
على المناجم رقص الشارب التمثل
إذا استحال بها المعمور كالطلل
بالنار والدم والأشلاء والعلل
وغداً وينكأ جرحاً غير مندمل
مالم تفرغ رؤوس الأئمة في الوحل
على الوعود بنصر العدل ، فاعتدل
صعب على مضمحل الأخلاف والمطلل
على اعوجاج ضمير غير معتدل

والقول "مهما تكن خيراً ظواهره
ته في غرورك بالاموال وافرة
وبالزعامة للاشرار تحشدهم
ما أصدقاؤك في الدنيا سوى نفر
ومن يعيش ير عقي ما يؤول له
أرى الجماهير يسري الحقد في دمها
في الشرق والغرب من أرجائها نذر
إذا استخف وقار الحلم وارتجفت
حجارة في بناء الظلم شيدها
تخطيطهم في ظهور المرهقين بها
كثت عيونهم ما من فرط ما جهدوا
ما كان حقد لومومبا غير بينة
إن أطفالاً جانباً من شعلة سطعت
تشقق الأرض مما كتمت حقياً
طب قر عينا لومومبا لست أول من
ركب التحرر ما زالت مواكبه
بجر من النار والأحقاد مضطرم

فلا يدل على صدق بلا عمل
وبانقياد عبيد المال والخول
حشد الذئاب على مستروح الحمل
مخلق من وحوش الاعصر الأول
أمثال شومبي من الاوغاد والسفل
والأرض قد بدأت تهتز في ثقل
على العواصف ذات العارض الهطل
فانظر تساقط ما سموه بالدول
مهندسون طوال الباع في الحيل
لذع السياط وطول الجهد والشغل
حتى كأن بها شيئاً من الحول
على رهيب من الاحقاد مشتعل
لسوف يتبعها سيل من الشعل
في صدرها وغلى فيه على مهل
أرسلت من ركبنا أو آخر الرسل
موجاً يتابع موجاً غير منفصل
أخف أمواجه أعلى من الجبل

يأس ودمعة وتمرد !!

- ١ -

يأس

في العُرف أن يتجأد المحزون !

أن يتكلف الصبر الجميل !

لا أدعي الجبروت

حطمني الشقاء وهدني الحزن الطويل !

أنا يائس ! أنا حارُّ قلقٌ ويعروني الدهول !

هذا الفراغ الهائل الملعون !

تحمينه إلى روعي السبول !

وتصبه صب الغروب الليل!
في حلق الصحاري والحقول!
تساقه في الكأس التي لا تنهي!
شفقة العليل!

أرأيت لو سحقت جبال الفجهم!
في يوم العواصف والسيول
وتناثرت دنيا ضباب لا يحول ولا يزول!
أرأيت كيف تري العيون بها وثلاثة مس السبيل!
أنا في فراغ الكون!
أضيق منك في هذي الوحول!

دمعة أو أسود!

- ٢ -

أَسْوَدَ!

أَسْوَدَ!

لَيْلِي أَسْوَدَ!

يَوْمِي أَسْوَدَ!

قَلْبِي أَسْوَدَ!

حَتَّى الْمَحْرُوقِ دَمِي أَسْوَدَ!

أَسْوَدَ!

مِنْ حِقْدِي! مِنْ غَلْبِي! مِنْ غَابَةِ أَحْزَانِي! أَسْوَدَ!

قَلْبِي الضَّوئِيُّ الْمَاسِيُّ شَطَايَا مِنْ فِجْمِ أَسْوَدَ!

وَدَمِي يَتَجَمَّدُ كَالنَّقَطَرِ الْكَانِبِ مَحْتَرِقِ أَسْوَدَ!

حَتَّى إِحْسَاسِي الْمَتمرِدُ !
شِدَّتِكَ شِدَّتِكَ يَنْهَدُ !
أَظَلُّ عَلَى نَفْسِي أَكْذِبُ !
مَنْ أَصْدَقُهُ قَوْلًا مِنْ بَعْدِ !
أَقُولُ مَسَحَتْ عَلَى جُرْحِي !
وَنَسِيتُ شَقَا أَمْسِي الْاِنْكِدُّ ؟ !
أَقُولُ وَيَا هَاتِي رِيحٌ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ أَوْ أَزِيدُ ؟ !
لَا كَادُ أَرَاهَا بِالْعِزِّ وَالْمَسْهَاتِ نَسَا بِالْيَدِ !
رِيحٌ يَنْطِفِي بِهَا الْفَجْرُ الْمَتَوَهِّجُ !
تَجْعَلُهُ أَسْوَدُ !
أَسْوَدُ ! أَسْوَدُ !
أَقُولُ نَسِيتُ وَلَا أَنْفَاكَ !

أرى في كل مكان يد!

تعاؤ وتحييني!

هونا تمتد إلى كفي تمتد!

وأفبق من الحلم الحلو!

يغالبي دمع أسود!

وبكاء في القلب على موعيد!

يُنْتَظَرُ فراغي من حلمي!

ليذكرني اليوم الأسود!

وأحاول جهدي يتركني

يوماً للغد!

لا جهدي ينقضي شيئاً

في الرد ولا هو يرتد!

- ٣ -

تمرد!

سأمزقُ قيدكِ يا أحزانِ بِأسناني !
لَنْ أتقيَّدَ !
سأعضُ حديدكِ حتَّى الموتِ !
فأما أهلكِ أو ينقَدَ !
أنا مِنكِ أحدٌ !
من الأيامِ من الآلامِ من الاستقامِ !
أشدُّ أشدَّ !
سأدوسُ بعلي في وجهكِ !
أحُو الشَّامةَ فوقَ الخدِّ !
يا نارَ مجوسيِّ !

يعشوا في ضوء الصُّبْحِ إِلَى المَوْقِدِ !
أرْمَدًا !

من لَفَحِ النَّارِ !
وذي وَجْهِ أَسْوَد !

كـصِيرِ دُخَانٍ !

في كَفٍّ مِنْ قَبْضَةِ صَلْصَالِ أَسْوَدٍ !

الثَّوْرَةَ بِأَمْنِجَلٍ فِكْرِي !

زَرْعِ الأَلَامِ قَدْ اسْتَحْصَدَ !

ضَرَبَتْ فِي القَائِبِ جُذُورَ الحُزْنِ !

وما زَالَتْ تُضْرِبُ... تَمْتَدُّ !

أحْزَانُكَ مَدًّا !

يَضْطَرِبُ الزَّوْرَقُ فَوْقَ المَوْجِ !

إِذَا مَا بَحْرُكَ قَدْ أَرْبَدَ !

هَدِّهِدْ ! أَعْرَافِ الْمَوْجِ !
وَأَمْسِكْ !
أَمْسِكْ فِي الزُّورِقِ بِالْمَقْوَدِ !
أَمْسِكْ وَاعْتَدِّ !
إِعْتَدِّ بِنَفْسِكَ أَنْتِ الْقَاهِرَةُ !
لَنْ تُسْتَعْبَدَ !
إِقْذِفْ فِي الْبَحْرِ بِهَذَا الْحِزْنِ !
إِذَا لَمْ تَحْذَرِ أَنْ يَفْسِدَ !
إِقْذِفْ !
وَلِيَفْسِدْ ! وَلِيَجْمَدَ !
مَسْأَسِيرٌ وَلَوْ فِي كُنْهَلِ النَّائِجِ !
مَسْأَمُضِي قُدَمَا !
لَنْ أَرْتَدَّ !

وَلَيْسَ قَطُّ وَلِيْمَتِ الْمُقْنَعِدِ !
إِنْ يَقَوَّ عَلَى السَّيْرِ وَلَمْ يَمُضِ يَحْتَرِقِ الْحَدَّ !
وَالسَّيِّدَ !

يُذَوِّبُهُ بِالنَّفْسِ النَّارِيَّ !
إِذَا لَمْ يَتَسَلَّقْ أَوْ يَصْعَدْ !
مَا أَهْوَنَ مِنْ لَا يَتَمَرَّدُ !
الْحَقُّ هُوَ الْغَايَةُ وَالْبَدْءُ !
سَعِدْتُ بِهِ أَوْ لَمْ تَسْعِدْ !

كلمة حول القصائد

هذه القصيدة الأخيرة « يأس ودمعه وتمرد » هي امتداد لقصيدة « الساعة الخامسة » المنشورة في الجزء الرابع « حُبَّ وحق » فإن العوامل التي أدت إلى الانفعالات الوجدانية في كليهما واحده لولا أنها بلغت حدَّ المساة في الثانية فقد توفيت زوجتي في ظرف بالغ السوء وتيم أربعة أطفال صغار توزعوا على أسر الأقارب لأن أسرة واحدة لا تستطيع أن تعول أربعة أطفال مع أطفالها وتضائل الأمل مؤقتًا في عودة كريمة إلى الوطن الصغير. وأما إخوة الكفاح فلم أرَ منهم اللهم إلا ما يمكن أن يحسب في عداد الإساءة

والإيلام؛ أسلمني هذا إلى ضباب فحمني من الفراغ والضياع
أخذ إذ هداً فتكائف وتجمد يسح على نار الألم دمعاً أسود
ولقد صررت في هذه الاثناء بالشاعر «أليوار» ينشد قصيدة
«أسود» التي تفجرت من قلبه بفعل ظروف مشابهة تقريباً
فقدم لي بعض العزاء مع الشكر والاعتراف بالجميل، في
مقاطع «دمعه» من القصيدة المذكورة ولكن الحياة عنيفة نائرة
لا تستسلم لليأس والألم وفيها رمق أو ذمء، فلم تطل فرقة
أخي «أليوار» حتى تمردت الحياة على الألم المستبد المستعبد
والحق أنني لا أعلم لمن النصر في معركتي الخاصة هذه ومتى؟
مع إيماني بأن الحياة ستهزم الألم في النهاية ولكن ليس من
الضروري أن تكون حياتي أنا بالذات وإني غير مدخر
جهداً، وعسى ... !!

أما القصيدة الأولى « زورق النور » فأحب أن

أضيف إلى ماقلته في آخر الكلمة قبلها ما يأتي ؛ : مخطيء من

يظن أن الاطمئنان العقلي ، إلى أحد المفهومين المتناقضين عن

الوجود ، المثالي والمادي ، أمر سهل يسير على الذهن المستنير

وأشد منه إينالا في الخطأ من توهم أن البقاء في الشك والقلق

هو ذروة النشاط الذهني الحر المبدع حيث أن الشك والقلق

هو مظهر احتدام المعركة لامظهر انتصار أحد الطرفين

المتعاركين وبقاء المعركة وعدم انتصار أحد الطرفين فيها

ولو في نهاية شوط معين ولمدة معينة هو الاستحالة بعينها

وهو النبي القطعي لاستحقاق الشك لقب ذروة النشاط

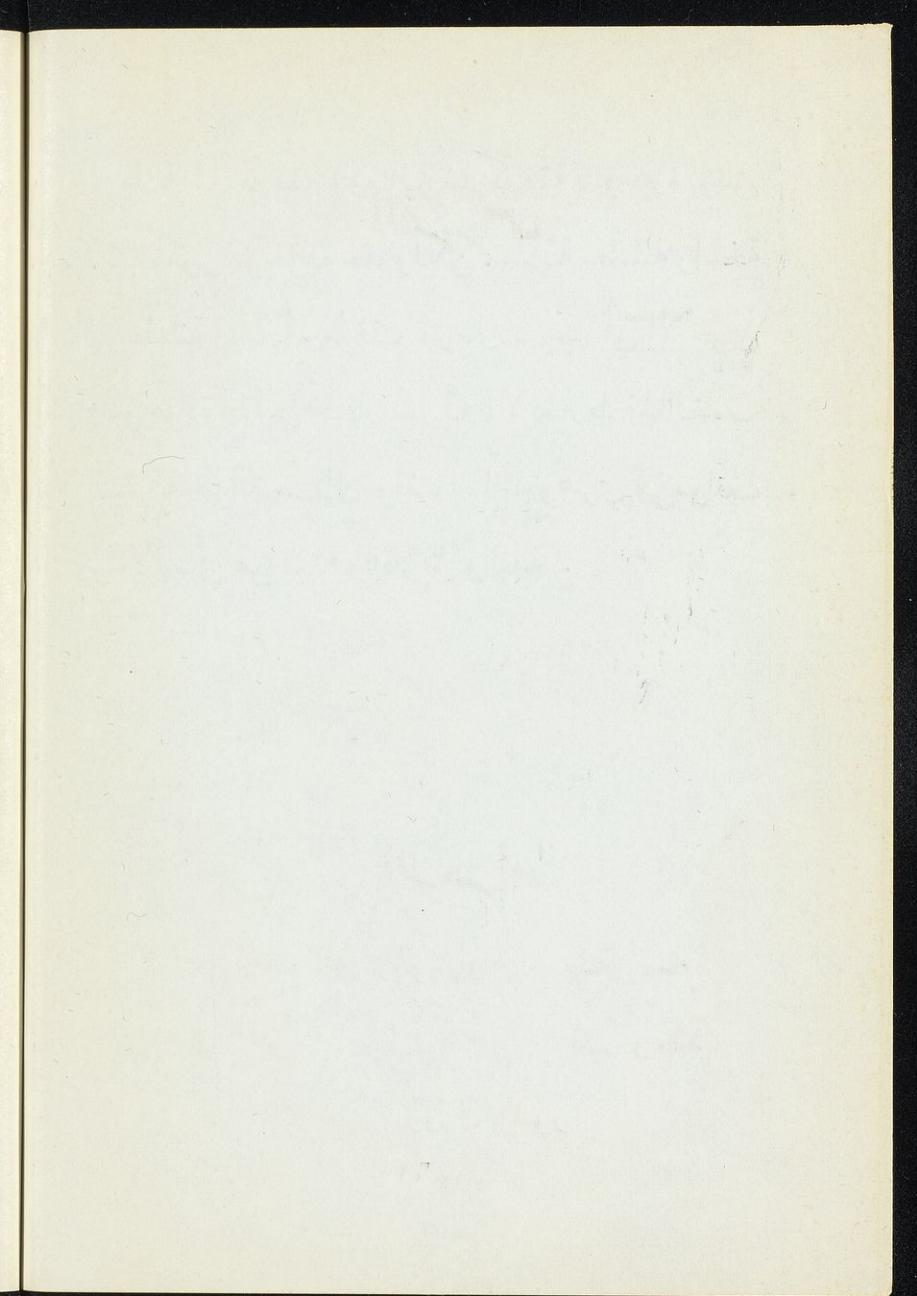
العقلي ؛ رائع ملهم ما أبدعه إيليا أبو ماضي ومن قبله عمر الخيام

في هذا الميدان ولكن الحياة كما تريد العراك وتفرضه فإنها

كذلك تريد النصر وتفرضه .

الفكر في هذه القصيدة مثالي مؤمن ولكنه ليس
وليدهذا العام ولا أربعة قبله فقد اطلع على تطوره منذ أعوام
عديدة قبل هذه ،أصدقاء لايزالون على قيد الحياة أما أنه لم يظهر
إلا الآن فهو قول مردود لأن أول إنتاج لي احتوى أصوله
وأشار إليه وكان ذلك في قصيدة « أيها الحارس » التي قيلت
في معتقل الجفر ونشرت في الجزء الأول من ديواني « من
رمال الجفر » والتي لم تطبع صورتها على غلاف هذا الجزء من
قبيل الصدفة وإنما في ذلك إصرار على الايمان واصرار على
الكفاح في نفس الوقت بأسلوب علمي وايمان بوحدة نضال
شعبنا العربي قبل كل شيء والتحام عربي هذا النضال بالنضال
الانساني التقدمي بشكل يعي المؤمن فيه غايته القريبة والبعيدة؛

مادية شاكة قلقة ، ومثالية شاكة قلقة ، وحيرة وقلق
بينهما كلها أمور موجودة حقاً ولكن ، مادية مطمئنة راسخة
ومثالية مطمئنة راسخة وموقف غير متردد بينهما هي الأخرى
أشياء موجودة حقاً في أفكار بشريّه ، لا يشترط فيها الضعف
ولا العبقرية حتى تنتسب إلى موقف أصلي جوهرى من مواقف
الفكر الانساني عن البدء والطريق والغاية .



الفهرس

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>	
٣١	كلمة	١
١٥	زورق النور	٢
٤٥	لومومبا	٣
٤٨	ياس ودمة وتمررد	٤
٥٧	كلمة حول القصائد	٥

الاجزاء

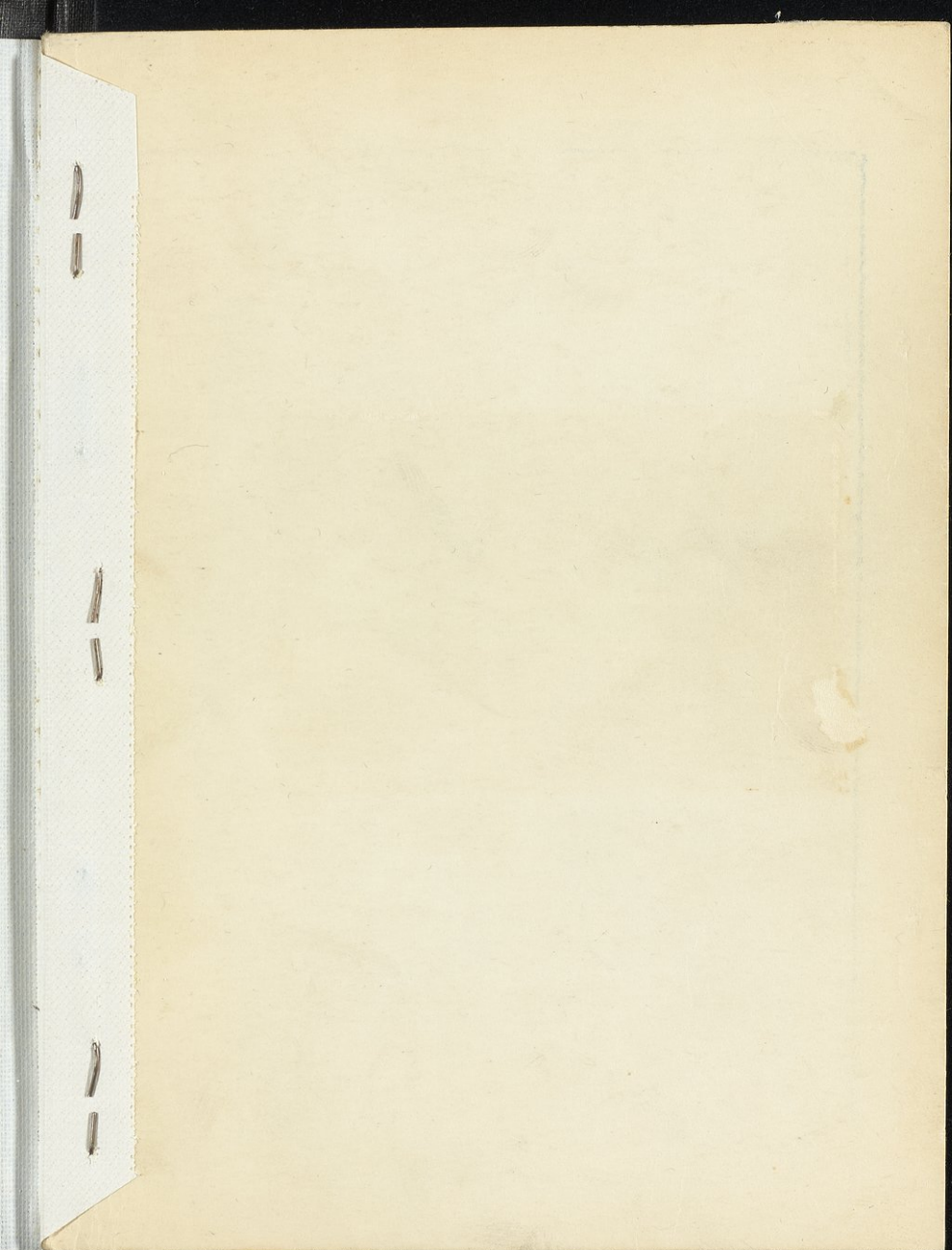
حلية ودماء	٣	من رمال الجفر	١
حب وحق	٤	في المعركة	٢
		زورق النور	٥

تصحيح

<u>الصفحة</u>	<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	
٩	تعالم	تعالم	١
٩	ستصبح	ستصبح	٢
٢١	كلما	كلما	٤
٣٥	وسيدبق	وسيدبق	٥
٤٦	جد	جد	٦

8 2 1 1

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 074449453

(NEC)

PJ7838

.Z94

Z38

1961

32101 074449453